قراءة (التاريخ) كطريق لـ(استشراف المستقبل)

أ.د. اسراء شريف جيجان
dr.israashareef ٦٨ @gmail.com
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
أ.م.د. عمر كامل حسن
dr.omerkamel@yahoo.com
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية

تـاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٩/١٤

تــاريخ القبول : ٢٠٢١/١١/٧

ملخص الدراسة

تتضمن هذه الدراسة تركيزاً على البعد التأريخي بأعتباره المدخل الأساسي لأي بحث أو دراسة إذ أن التأريخ يتيح لنا التعرف على الأحداث والمدونات في فترات زمنية مختلفة وبشكل يوسع مدارك الباحث ويمده بالمعلومات المستفيضة للخروج بشواهد مهمة من خلال تجميع الأدلة الماضية والعمل على ترتيبها وتصنيفها ونقدها . ولدراسة التأريخ وقراءته بإمعان تتيح لنا بلا شك أستشراف المستقبل لأنه يمدنا بجانب المعرفة ويبين لنا الوسيلة التي يمكننا من أن نجعل الحاضر مستقبلاً أفضل . في هذا البحث سوف نسلط الضوء على محاور عدة .

- الدراسات المستقبلية، المفهوم وجدلية التصنيف المنهج .
- الدراسات المستقبلية والأستشراف في التأريخ الاسلامي .
- جدوى الإهتمام بالدراسات التأريخية في الوقت الحاضر .
- إصطلاح علم المستقبل في الكتب والدراسات التاريخية .

الكلمات المفتاحية : علم المستقبل ، التـكـــــهن ، حركة التأريخ.

The reading of history as a way of future orientation

Prof. Dr. Israaa Shareef chechan
College of political sciences /university of Baghdad
Assist. Prof. Dr. Omar Kamel Hassan
College of humanity education /Ambar university

Abstract:

This study concentrated on historical dimension as fundamental access for any research or study. The history allows us know all event, notations and so on in different time periods in a way that broadens of researchers and give them extended information in order to produce important evidence throughout collect all past evidence the categorize and criticize. Study of history allows foreseeing the future, it provides us with knowledge and means which make the present a better future.

Key words : Futurology , Speculation , Movement history

المقدمة :

مما لا شك فيه أن من ليس له ماضي ليس له حاضر ولا مستقبل، وهي حكمة عميقة متأصلة في النفوس واستخلاص لفهم عميق لطبيعة جريان الأحداث الآنية والتي يكون فيما بعد ضرباً من الماضي، وبذلك فإننا ننطلق دائماً من الماضي لأنه مستودع للخبرة البشرية المتراكمة عبر العصور.

ويعد البعد التاريخي مدخلاً أساسياً لأي دراسة علمية ومنهجية وذلك بفهم الحاضر وتوقع المستقبل، وهذه الرؤية تتسم بالحيوية وهي ليست ثابتة، ولا يقتصر الأمر على قراءة التاريخ فحسب إنما لابد من أخذ العبر والاستفادة من مجريات

الأحداث السابقة ولربما أمم كثيرة قرأت التاريخ لكنها لم تفهمه، وإذا فهموه فهم قد لا يتعلمون من دروسه وعبره.

إن قراءة التاريخ هي استشراف للمستقبل الذي أصبح قناعة راسخة في الدراسات العلمية وليس ترفاً فكرياً، والمستقبل وعملية استشرافه مهم جداً لأننا ذاهبون إليه، ويترتب على نجاح استشراف المستقبل تحديد الامكانيات والقدرات اللازمة للحفاظ على مسار تاريخي مستقبلي صاعد، واستشراف المستقبل ليس نبوءة وتبصر إنما هو قائم على معطيات الحاضر وقراءة متأنية للفرص والكوابح عبر عدة احتمالات مطروحة.

إن الاهتمام بالمستقبل قديم قدم الحياة البشرية، ويمكن اعتبار الكهنة والمنجمين وعملية ربط أحداث المستقبل بوقائع أو مشاهدات كالنجوم والطوالع بداية غير موفقة لاهتمام الانسان بالمستقبل، إلا أن العقلانية والمنطقية في التنبؤ بالمستقبل قد بدأت منذ أن أدرك الانسان علاقة الماضي بالحاضر وبدأ يستذكر الماضي ولا يعيش فيه، ويرصد الحاضر لكنه لا ينفصل عنه، ويتطلع إلى المستقبل ولا يستدبره.

وفي هذا البحث سوف نتناول المحاور الآتية :

أولاً : الدراسات المستقبلة المفهوم وجدلية التصنيف والمنهج.

ثانياً: الدراسات المستقبلية والاستشراف في التاريخ الاسلامي .

ثالثاً : جدوى الاهتمام بالدراسات التاريخية في الوقت الحاضر.

رابعاً: اصطلاح علم المستقبل في الكتب والدراسات التاريخية.

خامساً : كيف شكل التاريخ أساس لدراسة المستقبل ؟

اولا : الدراسات المستقبلية : المفهوم وجدلية التصنيف والمنهج:

كيما نتمكن من تحديد أطر الربط النظري بين الدراسات المستقبلية والتأريخ، ينبغي تحديد الإطار النظري (للدراسات المستقبلية)، وستقتصر المحاولة على إبراز ماهيتها – مع استبعاد الخوض في كل ما يتعلق بالجوانب الفلسفية، والتأريخية المعمقة باستثناء تلك التي لها علاقة مباشرة بالموضوع – علاوة على بيان طرائق أو مناهج البحث المعتمدة فيها ومما ينبغي الإشارة إليه بهذا الخصوص، هو الإشكالية التي واجهت البحث فيما يخص التسمية. والإشكالية فيما يخص ماهية الدراسات المستقبلية

فيما يتعلق بالإشكالية الأولى ، مردها هو أن المفاهيم والمسميات تتباين عند الباحثين والمهتمين العرب ، ويرجع ذلك إلى طبيعة العلوم المنقولة أو المترجمة – للدلالة على الدراسات المستقبلية ، مثل : علم المستقبل ، بدائل المستقبل، دراسات المستقبل ، الاستشراف المستقبلي ، المستقبلية، علم المستقبليات ، صور المستقبل العربي،... وكل المصطلحات ذات الصلة، وعلى الرغم من تعدد التسميات فإن هناك ثلاثة مصطلحات أكثر تداولا هي :

- علم المستقبل .
- الدراسات المستقبلية.
- استشراف المستقبل.
- او الدراسات الاستشرافية.

وهناك اعتقاد لدى بعض الباحثين يرى ان مصطلح **استشراف المستقبل،** يعد اكثر المصطلحات السائدة والمتداولة حاليا في مختلف الادبيات العربية[١].

اما الاشكالية الثانية ، فالجدل ظل محتدما لا يستقر ولا يهدا حول ماهية الدراسات المستقبلية وتكييف طبيعتها ، اذ توزعت الاراء على مروحة عريضة من التباينات بين قائل:

يراها (علما) ، واخر يضفها (فناً) ، وثالث يعدها في منطقة وسطى بين العلم والفن. او دراسة بينية تتقاطع فيها التخصصات وتتعدد المعارف .

لكن بالرغم من غياب الاجماع على ما هيتها ، علم هي ام فن ام دراسة بينية، فانها تاخذ من كل ذلك نصيب، لذلك تظل مجالا انسانيا تتكامل فيه المعارف وتتحد، اهدافها وتحليل وتقييم التطورات المستقبلية في حياة البشر بطريقة عقلانية وموضوعية تفسح مجالا للخلق والإبداع الأنساني.

وهي لا تصدر تنبؤات، ولكنها اجتهاد علمي منظم يوظف المنطق والعقل والحدس والخيال في اكتشاف العلاقات المستقبلية بين الاشياء والنظم والانساق الكلية والفرعية، مع الاستعداد لها ومحاولة التاثير فيها، فالمستقبل ليس "مكتوبا" وليس معطى نهائيا، ولكنه قيد التشكيل، وينبغي علينا تشكيله، وإنها لا تقدم مطلقا صورة تقنية ومتكاملة للمستقبل ، كما انها لا تقدم مستقبلا واحدا ، فالمستقبل متعدد وغير محدد، وهو مفتوح على تنوع كبير في المستقبلات الممكنة[٢].

بحسب (الموسوعة الفرنسية)، أن المستقبل يتاح للانسان ثلاثة أشكال شديدة الترابط، يمكن تمييزها على وفق الآتي[٣]:

الأول : مستقبل محتوم، منبثق من التخمينات التي ينبغي أن تخضع لها.

الثاني : مستقبل صدفويا ، غير متوقع كليا.

الثالث: مستقبل حر، ينبغي بناؤه.

على وفق الشكل الثالث من المستقبل، يمكن أن نميز في (علم المستقبل) **ثلاثة مستويات لإستشرافه[٤]:**

المستوى الأول : ويتصل بفاعلية (التخمين Conjecture) أي التأمل المنظم تنظيما عقليا يجعل الباحث يتجه اتجاها معينا في البحث.

المستوى الثاني: ويتعلق بفاعلية (التنبؤ Forecasting) التي تأخذ بعين الاعتبار الاحتمالات الخاصة بتواتر وقوع حادثة معينة لتحقيق درجة معينة من استشراف المستقبل.

المستوى الثالث : وهو أقوى المستويات الخاصة باستشراف المستقبل ، ويتصل بفعالية (التنبؤ Prediction) . وهذا المستوى يتوق الى تشخيص حادثة معينة والتوصل الى نتائج محددة بصددها ، قبل أن تستنفذ الحادثة سياقها.

بناءً على ما تقدم تعرف الدراسات المستقبلية : بانها مجموعة من الدراسات تحاول أن تتنبا تنبؤات مشروطة بالمستقبل على وفق منهجية علمية محتواها: (طبيعة المستقبل، احتمالاته، مشكلاته ، العلاقات بين متغيراته)، وذلك أعتماداً على تحليل تطور اتجاهات الأحداث المعاصرة، وتلمس تطورها في المستقبل القادم.

يذكر الدكتور (جمال زهران) في مؤلفه : المستقبلية في علم السياسة الحديث: اتجاهات حديثة في علم السياسة، أن هناك منهجين متبعين في دراسات المستقبل هما[٥]:

- الأول: منهج استكشافي / استقرائي: ينطلق من الموقف الحاضر بتاريخه السابق ليسقطه على المستقبل ، فيسوق مشاهد او سيناريوهات اتجاهية محتملة او ممكنة، هي امتداد للماضي والحاضر.

الثاني: منهج استهدافي / معياري: يبدا ببعض المواقف والاهداف المستقبلية المرغوبة أو المسلم بها، وترجع الى الخلف لتحرك مسالك ملائمة للانتقال من الحاضر الى المستقبل المأمول.

تبدى التطبيق النظري لاستخدام المنهجين المذكورين في دراسات المستقبل حتى قبل ظهور مصطلح (علم المستقبل)*، أو مسمى الدراسات المستقبلية – عندما رصد مؤرخو المستقبليات إعمالا لفكرين وعلماء أرهصت مبكرا للمنهجية العلمية للدراسات المستقبلية.

بعضهم رد هذه البداية للمنهجية الى القرن التاسع عشر، كما في الرؤية المستقبلية للنمو السكاني لـ الباحث الإنكليزي (**توماس مالتوس**) التي شرحها في كتابه (**أفواه كثيرة**)، نشر عام ١٧٩٨، عرض فيه رؤية مستقبلية تشاؤمية للنمو السكاني ، وقد اسهمت الرؤية المالتوسية المستقبلية فيما بعد في نقل الاقتصاد الى مراحل متقدمة.

ولا سيما عندما اشار الى وجود عامل يجب دراسته الى جانب الانتاج والتوزيع والتبادل وهو (**الزمن والحركة في دراسة الفعاليات الاقتصادية**) ، في وقت كانت هذه الفعاليات ما زالت تدرس وتحلل على أسس ثابتة.

فيما رد بعضهم الآخر البدايات المنهجية الى المفكر الفرنسي (**كوندرسيه**) في عام ١٧٩٣ ، في كتابه (**مخطط لصور تاريخية لتقدم العقل البشري**).

ضم الكتاب رؤية مستقبلية مذهلة تحققت فيما بعد، كاستقلال المستعمرات، في العالم الجديد عن اوروبا، وزوال ظاهرة الرق، وانتشار الحد من النسل، وزيادة انتاج الهكتار[٦].

فيما ترى الباحثة (**عواطف عبد الرحمن**) في دراستها الموسومة (**الدراسات المستقبلية : الاشكالايات والافاق**): ان مصطلح (علم المستقبل) انتشر في الدول الغربية وفي معظم الكتابات المستقبلية في العالم الثالث ، وارتبط تاريخيا بالتبشير بمستقبل التكنولوجيا وتاثيرها الحاسم في تحديد صورة المستقبل بالنسبة للعالم ككل، وهو يعني التبشير الجزئي ببعض جوانب المستقبل .

اما اصطلاح (التكهن Prognostication) : فقد شاع استخدامه في الدول الاشتراكية السابقة التي تعتمد على التخطيط المركزي[٧].

فيما ترى دراسات اخرى : ان (الدراسات المستقبلية) لم تكتسب معناها الاصطلاحي الا في اوائل القرن العشرين على يد عالم الاجتماع(**س.كولم جيلفان**) الذي اقترح عام ١٩٠٧ اطلاق اسم (ميلو نولوجي) على حقل الدراسات المستقبلية، وهي كلمة ذات اصل يوناني معناها احداث المستقبل ، لكنها لم تحظ بالانتشار او القبول في الاوساط العلمية ولذلك طواها النسيان[٨].

ثانياً: المستقبلية والاستشراف في التاريخ الاسلامي

بالرغم ان مصطلح استشراف المستقبل مصطلح حديث، الا ان التنبؤ والاستشراف المستقبلي كان قائما منذ زمن بعيد. وما يهمنا هنا : تحديد اطر الربط النظري والعلمي ما بين المستقبليات والفكر الاسلامي . لذا يتطلب البحث هنا الاجابة على التساؤليين الآتيين:

الاول : هل بذر الاسلام في نفس المسلم احساسا عميقا باليقظة التاريخية المستقبلية.

الثاني ....هل يتضمن الفكر الاسلامي رؤى مستقبلية.

عندما جاء الاسلام اتجه قبل كل شيء الى تحرير العقول البشرية من النماذج العقلية الجاهلية في التفكير بالمستقبل ، وحتى بكيفية التعامل مع الحاضر نفسه ، فدعاها الى تحطيم الخوف والانقياد وراء اقوال السحرة والمنجمين والكهنة ، ووجهها الى العمل قبل الامل ، والرجاء قبل الخوف ، والنظر الى المستقبل بعين الايمان والتوكل على الله لا التواكل والقدرية، ووجهها كذلك الى رؤية الكون والحياة من حولها بعين العقل لا بعين الجهل فحررها من تلك القيود التي ظلتها لعقود طويلة من الزمن ، ولعل قوله تعالى: {قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين } .[٩] دليل على تلك الرؤية .

وهذا بالضبط ما ذهب اليه (محمد بن سعيد الفطيسي)بقوله : ان أولى الوسائل للنظر الى المستقبل والتمكن من الاستشراف ورؤية ما وراء المنظور هو تحرير العقل البشري من الجهل، وصفاء الذهن بالتوكل والايمان ، والإعتماد على العلم الشرعي والاجتهاد المنهجي والتوسع في النظر والتمعن في التاريخ الماضي والحاضر وربطها بالمستقبل ، (فمعرفة التاريخ الماضي يمكن ان تنير فهمنا للحاضر، وتقوم في الوقت ذاته بشحذ ادوات التحليل وتوسيع نطاق الشواهد التي تستخدمها العلوم الاجتماعية غير التاريخية)[١٠]

كما ان قراءة متأنية للنص القرآني تظهر للدارسين ان الاستشراف المستقبلي بدت ملامحه واضحة في سور من القران الكريم .فسير الانبياء وشرائعهم نماذج حية مليئة بالشواهد الاستشرافية للمستقبل الذي كان يتصورن وقوعه.

نظراً لأن المجال لا يتسع لجرد الشواهد الاستشرافية للمستقبل في سير الانبياء المذكورة في القران الكريم يكتفي البحث بالنموذجين :

الاول – ما ورد في سورة (نوح) – أمضى نبي الله (نوح)- عليه السلام – الف سنة الإ خمسين عاما يدعو قومه، وحين رأى بحكمته ونفاذ بصيرته ان لا فائدة ترجى منهم دعا قومه قائلا: { انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا }(١١) فكانت الرؤية المستقبلية واضحه عند نوح – عليه السلام – لذا كان القرار بالدعاء عليهم حكيما لعدم توقع الايمان منهم ولعظم الضرر من وجودهم ، واستجاب الله – عز وجل – لدعائه.

اما النموذج الثاني –ما رود في سورة (يوسف) فعندما فسر يوسف –عليه السلام – رؤيا العزيز بوجود كارثة اقتصادية في مصر وحصول المجاعة .. قام بالتخطيط المستقبلي للخروج من هذه الازمة بخطة محكمه لمدة (١٥)عاما تنجو فيها البلاد من كارثة المجاعة .

كذلك السيرة النبوية مليئة بالشواهد الاستشرافية للمستقبل. يكتفي البحث هنا بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لملك الجبال الذي اراد يطبق الأخشبين على اهل الطائف :-"بل ارجو ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا " ، نظرا لتوقع الايمان من ذراريهم في قادم الايام .بيد ان ما يجب الاشارة اليه .. ان الدراسات المستقبلية لم تحظى ما تستحقه من اهتمام وعناية في العالمين العربي والاسلامي حيث اختصرت معظمها على جهود فردية لاستشراف بعض الجزئيات المتعلقة بالمستقبل العربي. كما ان الوعي بالدراسات المستقبلية واهميتها ومناهجها واساليبها تغيب عن كثير من الدعاة والمؤسسات الدعوية الاسلامية، من حيث الفكر ومن حيث التطبيق لاسيما ان الامة الاسلامية تواجه من اعدائها كيدا عظيما - قد ارسيت قواعده وشيدت اركانه وعلت رايته - احد ركائزه التخطيط المتقن والنظر البعيد ومن ذلك ما يقوم بيه المنصرون وكثر من اصحاب المبادئ الارضية الذين ابدعوا في استخدام وسائل العصر بأساليب لا تكاد تحصر ووضع الخطط لبث

افكرهم الضالة بين المسلمين بأحدث الوسائل المتاحة واوسعها انتشارا وامتدا بعض خططهم واهدافهم خمسين سنة .[١٢]

ثالثاً : جدوى الاهتمام بالدراسات التاريخية في الوقت الحاضر :

مما لا شك فيه، ان المنهج التاريخي يعد احد المناهج الاساسية المعتمدة في دراسة العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية، والجغرافيا السياسية ، وان ميدان هذا المنهج هو الوحدة السياسية او الاقليم السياسي.

بمعنى اخر : ان ميدان هذا المنهاج هو الجانب التاريخي من حياة الدولة او دراسة الدولة في التاريخ وهو يركز على هذا الجانب من اجل فهم الماضي فهما أكثر دقة لغرض تحيل الأحداث السياسية الجارية ومن ثم ينتقل الى تحليل كيفية نمو الدولة حتى استطاعت ان تبسط سيادتها على كل نطاقها الاقليمي . وانما تطابقا بين كل من الاندسكيب الطبيعي والبشري من ناحية ، وبين الظاهرات السياسية من ناحية اخرى ليقرر بناء على هذا ان التاريخ اوجد ما كان سوف يوجد ، وبعد ذلك ينتقل لدراسة الحدود السياسية للدولة .

ومما يزيد من اهمية الدراسات التاريخية كمنهج معتمد في دراسة الدولة ، هو التركيز على عنصر الزمن كبعد اساسي في الدراسة ، وتتبع آثره في تغيير العلاقة بين بيئة ومجتمع الدولة، اي انه يدور حول الماضي من اجل تفسيره بصورة اوضح بدلا من مجرد سرد الاحداث التاريخية حتى يتسنى فهم المشكلات والاوضاع السياسية الحاضرة[١٣].فعلى سبيل المثال – لا الحصر – حينما نريد أن نستشرف مستقبل الصراع الجيوبولوتيكي الإسرائيلي/ الفلسطيني، وخاصة فيما يتعلق بالحدود السياسية والمستوطنات والمياه والقدس العربية... الخ، فالأمر يقتضي العودة للتأريخ، لتوضيح كيفية سيطرة "إسرائيل" على أرض فلسطين، نتيجة لوعد بلفور وقرارات مؤتمر سان ريمو وسياسات بريطانيا الاستعمارية، بالاتفاق مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، حينما شجعت وسهلت كل منهما الهجرة اليهودية، ودعم قيام دولة "إسرائيل" على أرض فلسطين العربية. إذاً، في ضوء معرفة الماضي وفهم الحاضر يمكن وضع تصور للمستقبل في هذا الإطار، لذلك يصبح ما يقدمه التأريخ للدراسات المستقبلية مهماً جداً.

وبذلك يمكن القول: ان من فوائد الدراسات التاريخية هو اثراء الطلبة بالمعلومات وتحليلها بالاعتماد على المنهج العلمي الرصين، علاوة على تنمية مهارات التفكير المستقبلي. وتكاد تجمع الآراء على أن الفائدة الكبرى من علم التأريخ تكمن في التعلم من الماضي، لتدبير الحاضر وتفسير أحداثه، ثم إثارة المستقبل والاستعداد له. أي بمعنى: يجب أن لا يقتصر تدريس التأريخ على سرد أحداث واقعة تأريخية ما دون توضيح ما نتج عن هذه الأحداث التأريخية في الوقت الحاضر، وما يمكن أن تتركه من أثر في المستقبل، أو ما يؤول إليه الوضع في المستقبل. ويعبر عن هذه الرؤية الباحث حسن عثمان بقوله: "أن دراسة التأريخ تجعل المتعلم أقدر على حسن التصرف في الحاضر والمستقبل ولعل ذلك ، يجيب على التساؤل المطروح :- هل مجال دراسة التاريخ يقتصر على الماضي فقط ،أم أنه يتعدى ذلك ليشمل الحاضر و المستقبل ؟

إذ إن من سمات التفكير المستقبلي وعي المنشغلين به وعيا تاما بأهمية الزمن ، فهم يدركون أن لمشكلات اليوم جذورا في الماضي وان تلك المشكلات لا تنشا بين يوم وليلة وانما تتكون تدريجيا وبصورة لا يلحظها غالبا الإنسان العادي.

إذا من المهم في الدراسات المستقبلية الوعي بالبعد الزمني واهميته في تشكيل الظاهرة محل الدراسة، فأي ظاهرة لابد وإنها تنتمي الى جذور ماضية ، كما يشترط لاي دراسة مستقبلية أن تحدد المستقبل ، الممتد واستقرت الدراسة المستقبلية على الاخذ بالتقسيم الذي وضعته جامعة مينوسوتا الامريكية للمستقبل ، حيث جعلت المستقبل المباشر : عامان، والمستقبل القريب : ما بين عامين الى خمسة أعوام ، اما فوق خمسة أعوام الى عشرين عاما فمستقبل متوسط ، والمستقبل البعيد ما كان من عشرين عاما الى خمسين عاما، وما فوق ذلك فهو مستقبل غير منظور[١٤].

رابعاً : اصطلاح (علم المستقبل) في الكتب والدراسات التاريخية :

تناولت العديد من الكتابات التاريخية مفهوم (علم المستقبل) كاحد الطرق الصحيحة لـ(استشراف المستقبل) ، ونظر لان المجال لا يتسع لجرد كل الكتابات يكتفي البحث بذكر اهمها.

يعتبر كتاب (**عقم المذهب التاريخي**) الصادر في لندن عام ١٩٥٧، للفيلسوف النمساوي (**كارل بوبر**)، ذو صلة ومباشرة بـ(علم المستقبل) دون أن يطلق عليه هذا الاسم الاصطلاحي[١٥].

كما يعد كتاب (**التاريخ وعلم المستقبل**) الصادر في لندن عام ١٩٦٥، للمؤرخ الألماني (**فيليشتايم**)، انموذجا للكتب التاريخية التي حاولت استشراف المستقبل، كما يعد الكتاب عملية تطبيق واسعة لهذا العلم ، استهدف الباحث التاريخي في التنبؤ بعيد المدى، ليس في حقول السياسة والسوسيولوجيا والاقتصاد فحسب ، وانما في مجال البيئة ايضا[١٦].

ويحلل الباحث الدكتور (**جبار جمال الدين**)، رؤية (**فليشتايم**) بالقول : أنه يميل الى اعتبار (علم المستقبل) فرعا من علم الاجتماع وشبهها بـ(علم الاجتماع التاريخي)، وذلك على الرغم من الاختلاف الأساسي بينهما ، فعلم المستقبل يستشرف احداث الزمن الاني مستهدفا تحديد مدى احتمال وقوعها.

وبهذا يتحدد موقع (علم المستقبل) خارج دائرة العلوم البحثة كالرياضيات التي ينتظر فيها أن توصلنا الى نتائج يقينية.

ويضيف :أن علم المستقبل في الواقع علم يتناول الأحداث التي لم تقع بعد، وعندما تحل سوف تصبح حاضرا، فالمستقبل لا يوجد إلا في الذهن والخيال والخطط التي ترسمها له، وإن كان هناك ارهاصات له فهي غير مؤكدة[١٧].

وفي نطاق **الدراسات التاريخية العربية**، يشير الباحث العربي (**محمود عبد الفضيل**) في دراسته الموسومة (**الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل**) الى: أن الجهد الاستشرافي المستقبلي هو نوع من (**الحدس التاريخي**) المستند الى قاعدة علمية[١٨].

ويضيف : بقدر ما أن هناك جزءا من المسارات المستقبلية حرا طليقا مفتوحا لكافة الاحتمالات والمفاجات ، فهناك كذلك جانب من المستقبل مرهون سلفا، بفعل المورثات التاريخية والقيود الاستراتيجية التي تثقل كاهل الحركة والفعل المستقبلي ، ولذا فإن عملية (التفاوض مع المستقبل) بحسب رأي محمود عبد الفضيل:

هي رهان دائم لزحزحة وكسر القيود التي تشل حركة المستقبل ، دون القفز فوق الواقع الذي يحدد نقاط البدء في السباق نحو المستقبل.

إذاً استشراف المستقبل هو جهد استطلاعي بالأساس ، يتسع لرؤى مستقبلية متباينة، ويسعى لاستكشاف أو تكشف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والانساق الكلية والفرعية في عالم يموج بالحركة ويتصف بازدياد درجة (عدم اليقين) ،ولذا يمكن تشبيه (النظرة الاستشرافية) بالوقوف على ، ربوة عالية لاستطلاع آفاق المستقبل المنظور ، كل بحسب ما يلمح به بصره وبصيرته[١٩].

خامساً: كيف يشكل التاريخ اساسا لدراسة المستقبل؟

تحاول ورقتنا البحثية ضمن هذا المحور الإجابة على السؤال الاتي :

كيف يشكل التاريخ أساسا لدراسة المستقبل؟

ويبدو أن هناك رؤيتين مختلفتين في هذا الموضوع.

الأولى : ترى أن لا علاقة بين الماضي والمستقبل ، من ثمه ترفض الربط النظري والعلمي بينهما. وتتمثل حجة المعارضين في أن دراسة التأريخ يلازمها صعوبة التنبؤ بالمستقبل.

الثانية : ترى في المستقبل متابعة للماضي ، وهذا ما تؤيده ورقتنا البحثية . ولعل رؤية ويندل بيل أحد - أعلام الدراسات المستقبلية – تعد أهم الدلائل أو البراهين على صواب الرؤية الثانية، إذ يضع بيل الدراسات التأريخية ضمن مناهج وأدوات الدراسات الاستشرافية، ويعلل ذلك بقوله: "أن الماضي له تأثير على الحاضر وعلى المستقبل. فالكثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة وإعادة قراءة الماضي" [٢٠].كذلك يدعم الباحث رابح عبد الناصر جندلي الرؤية تلك بقوله: إن الحديث عن المستقبل يعني الحديث عن وحدة زمنية ناتجة عن عملية تفاعلية تمازجية بين خبرة الماضي ومعطيات الحاضر مما يعني أن الباحث المستقبلي إذا ما أريد له دراسة وتحليل مثلاً أي ظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة، يجب أن يضعها في سياقها الزمن المتواصل للوقوف عند كينونتها، أي كيف كانت الظاهرة في الماضي، وكيف أصبحت في الحاضر، وكيف ستكون في المستقبل. على هاذا المعنى ، الظاهرة السياسية ليست سجينة ماضيها، وليست رهينة حاضرها فحسب، وإنما مستقبلها ايضاً، لأنها ظاهرة تتميز بالتغير الزمكاني المستمر. فقد يسلم الباحث بطبيعتها اليوم، ولكنها قد تتغير في المستقبل المنظور، ومن ثمه لم تعد تلك المسلمة قائمة[٢١]. ومن هنا برأينا تتجلى أهمية قراءة التاريخ في الدراسات المستقبلية.

حينما وضع المختصين في مجال علم المستقبل (مبادئ الدراسات المستقبلية)، شددوا على ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار البعد الزمني (الماضي والحاضر والمستقبل) عند دراسة وتحليل أي ظاهرة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهنا لا تجد الدراسة بداً من عرض وتحليل هذه المبادئ: [٢٢]

- أن الماضي والحاضر والمستقبل هو استمرارية فرضها حركة التأريخ المستقبلي، وأن هذا (الثالوث الظرفي) هو بمثابة حلقات زمنية متواصلة تنطلق من الماضي مروراً بالحاضر وصولاً عند المستقبل. وهذا ما يطلق عليه بـ(مبدأ الاستمرارية continuity).
- تكرار بعض أنماط الحوادث على نمط متشابه من مدة زمنية إلى أخرى. وهذا ما يطلق عليه بـ(مبدأ التماثل Analogy).
- تراكم الأحكام نفسها على الحوادث نفسها أو الظواهر مع اختلاف الفاعلين لحقب زمنية متعاقبة. وهذا ما يطلق عليه بـ(مبدأ التراكم Accumulation).

نستشف مما تقدم، أن قراءة ومراجعة التأريخ هي بداية التفكير العلمي في المستقبل، مع ملاحظة أن الماضي ليس الهدف، بل الهدف هو المستقبل، وإن الغاية من دراسة الماضي هي مراقبة الحاضر، وتفسير أحداثه وتداعياته، إعداداً للمستقبل.

بيد أن مما ينبغي للباحث في مجال الاستشراف أن يدرك ثلاثة حقائق – عند قراءة التأريخ وتوظيفه لاستشراف المستقبل- ولاسيما عند استشراف المستقبل الجيوسياسي للدولة قيد الدراسة وهذه الحقائق:

الأولى: أن التأريخ من منظور وظيفته نوعان، تأريخ عبء ويعني الوقوع في وهم استعاده الماضي وأمجاده بأشكاله وصوره، وتأريخ حفر وهو الذي يجعل الباحث يحس بمشكلات حاضره أحساساً مدركاً دقيقاً[٢٣].

الثانية: إن عملية البحث في الجوانب الجيوبوليتيكية ليست معزولة عن وعائها التأريخي الذي حصلت فيه، وهي تحتاج إلى استلهام أحداث ووقائع تأريخية لتبرير منطلقاتها ولا سيما إذا ما اقترنت تلك المنطلقات بالاتجاه نحو التوسع. ففي هذه الحالة سيؤثر التأريخ أثراً بارزاً في الدعاية والبحث عن (المبررات) التي تجعل من التوسع، في المجالات الحيوية هدفاً وطنيا ينسجم ومشاعر الكرامة والاعتزاز بالإرث الحضاري للشعب، أو هدفاً قوياً للدولة يتيح لها الحصول على فرص تنافسية

أكبر في بيئتها الإقليمية والدولية، أو لحل مشاكل اقتصادية أو سياسية أو حتى نفسية داخلية وخارجية، أو للخلاص من ضغوط بطبيعة مماثلة تتعرض لها الدولة في مرحلة معينة[٢٤].

وأمامنا، لتوضيح ما نقصده، (النموذج الألماني) حينما استحضرت النازية شواهد التأريخ الألماني ومشاعر الاعتزاز بالقيم البروسية التي تمجد الانضباط والقوة والتضحية في سبيل الأهداف المطلوبة ودمجها في بنية الإعلام والدعاية النازية لتبرير فكرة التوسع التي تسببت في كل المآسي التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في ألمانيا نفسها وفي العالم أجمع .

الثالثة: تسعى بعض الدول إلى توسيع مجالها الحيوي، أو المطالبة بمنطقة معينة، تحت ذريعة مفادها أن هذه المنطقة تعود تاريخياً للدولة التي تطالب بها، وسواء كانت هذه المطالبة تستند إلى حقائق تأريخية وجغرافية ثابتة، أو تستند إلى تزييف الحقائق التأريخية وتوظيفها لخدمة سياسة الدولة الراغبة في التوسع، فإن الحقوق التأريخية، وذريعة استرجاع الأرض، تعد من الركائز التي تبنى على أسسها سياسات المجال الحيوي[٢٥].

وأمامنا لتوضيح ما نقصده (الأنموذج الاسرائيلي)، فقد وظفت اسرائيل السجل التأريخي لليهود منذ أيام النبي موسى عليه السلام وحتى المحارق الرهيبة التي أعدها النازيون لإبادة أعداد كبيرة من اليهود الأوروبيين أيام حكمهم لألمانيا لتبرير الحقائق في الحصول على أرض فلسطين لإقامة ما يسمى بالوطن القومي للشعب اليهودي على أرضه الموعودة في التوراة، وهو توظيف تبرير أوراق التأريخ لتبرير التصورات الجيوبوليتيكية بادعاء الحقوق التأريخية لليهود في دولتهم الممتدة من النيل إلى الفرات في العراق والتي أعطاها لهم الرب على وفق النصوص توراتية باعتبارهم شعب الله المختار[٢٦].

من ذلك يتبين أن هنالك علاقة وثيقة بين إستشراف المستقبل والتأريخ. ان العلاقة بين استشراف المستقبل والتاريخ هي:

علاقة امتداد للدراسة التاريخية ،وهي علاقة تتناول الحديث عن المستقبل من النظر في الحاضر والماضي.

وهي محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر، وتحليلها والتعرف على مجرى الحركة التاريخية في دراسة الماضي وملاحظة سنن الكون ، والانطلاق من ذلك كله الى استشراف المستقبل وصولا الى طرح رؤية له.

وتتضمن هذه الرؤية توقعات يحتمل حدوثها كاستمرار الحركة التي تحكم الواقع القائم، وبدائل وخيارات واحلام يجري التطلع لتحقيقها[٢٧].

ولهذا يقر المفكر المصري (**جمال حمدان**):

بأن البعد التاريخي يعد مدخلا مهما الى أي دراسة جادة وعميقة لواقعنا السياسي ، وتصوراتنا الاستراتيجية، ويقول : بغير هذا تبدو الحقائق مفتعلة ، والتعميمات ، ربما مبتسرة مفتعلة ، وتخرج الصورة كلها ولها مسطح، ولكن ليس لها عمق[٢٨].

ويتفق الباحث (**فؤاد بلمودن**) مع الراي السابق، إذ يقول : إن الدراسات المستقبلية لا تتم الا باركان ثلاثة[٢٩]:

الأول: الإلمام بالماضي.

الثاني : الوعي بالحاضر .

الثالث: التشوف للمستقبل.

إذ أن (التاريخ) يبين العلل الباعثة والأسباب الأصيلة الفاعلة في تكوين المشكلات الانسانية الحاضرة، ويكشف طبيعة هذه الاسباب وعللها ومداها، فتتبع جذور هذا الواقع في الماضي البعيد لمعرفة اصوله ورابطة يعمق المعرفة ويبعد عن السطحية ويكشف صورة المستقبل

ويقدم (**بيرنز**) في كتابه (**المثل السياسية**) مقاربة غاية في الأهمية بين التاريخ والمستقبل بقوله: إن التاريخ هو تفسير للكيفية التي نفعل بها ما نحن فاعلون.

واهتمامنا بما حدث ويرجع أكثر مما يرجع الى رغبتنا في فهم ماهو حادث الآن، وهذه الرغبة بدورها نابعة الى حد كبير من حاجتنا الى التاثير فيما سيحدث في المستقبل ، وعلى ذلك يصبح التاريخ عديم الجدوى مالم يمدنا بجانب من المعرفة له قيمة عملية فمهمته ان يبين لنا الوسيلة التي تمكننا من أن نجعل من الحاضر مستقبلا أفضل ، وذلك بفهم الطريقة التي أصبح بها الماضي حاضرا... ويجب ان ينظر الى الماضي كأنه كان ذات يوم مستقبلا، وأن نفكر فيما حدث من تغيير كما لو كان

يتحرك أمام أنظارنا لا تشيء ذهب وانقضى ونحن إذ نلتفت الى الوراء فإنما نفعل ذلك كي نتجه بابصارنا الى الامام[٣٠] . ويوضح باتريك بلانشفيلد – العلاقة بين التأريخ والمستقبل – بقوله: "إن النظر إلى الماضي هو الطريق لرؤية المستقبل[٣١]. ويقدم بلانشفيلد انموذجاً لتلك العلاقة هذا الأنموذج (العنف المسلح في الولايات المتحدة الأمريكية)، حيث يرى: بأن معالجة العنف المسلح في الولايات المتحدة يتطلب البحث طويلاً وبقوة في العلاقات المتداخلة بين الرأسمالية والنزعة العسكرية الأمريكية. ووفقاً له، لا يكمن جوهر القضية في تخيلاتنا المستقبلية، ولكن كيف تفسر تلك التخيلات عن أهمية تدوين الماضي والمستقبل، فالتأريخ – كما ترى وليدة إيماريشيا- ليس خطياً، بل هو دائري وكروي، كما أنه يوجد في أماكن عدة في وقت واحد.

نستشف مما تقدم أن الهدف الرئيس لعلم الدراسات المستقبلية أصبح وضع تصور مستقبلي لحركة تاريخ دولة من الدول، وربما لحركة تاريخ العالم لعدة عقود، باستخدام المنهج العلمي، وذلك بوضع سيناريو أو اكثر للمستقبل بما في ذلك وضع سيناريوهات لمواجهة الأزمات الطارئة والقوى المضادة لحركة التاريخ؛ لذلك يكاد ينعقد الاجماع على آثرر التاريخ في صياغة سيناريوهات المستقبل.

سادساً- الخاتمة

غني عن التعريف والتوصيف أن التاريخ هو الأساس للإنطلاق إلى الحاضر وبناء المستقبل، لأنه يتضمن ما تركه السابقون من موروث ثقافي وحضاري وديني، واليوم يعد المنهج التاريخي أحد أهم المناهج العلمية المتبعة في دراسة العلوم الإنسانية والصرفة على حد سواء، ويقع ضمن طائلة الجانب الاستقرائي الذي يعد من أساسيات المناهج العلمية جنباً إلى جنب مع الجانب الاستنباطي، وبلا شك فإن التاريخ يمهد لنا الطريق لرصد الحاضر وبناء المستقبل، ويمهد للباحث تنمية مهارات التفكير المستقبلي الذي أصبح ضرورة ملحة في الدراسات الإنسانية ولا سيما السياسية منها.

ومن دراستنا البحثية نحدد الاستنتاجات الآتية :

١- على الرغم من الاختلافات في تسمية المستقبل للدلالة على الدراسات المستقبلية إلا أن هنالك ثلاثة مصطلحات تتداول هي علم المستقبل، الدراسات المستقبلية، استشراف المستقبل. وإن الأخير هو أكثرها شيوعاً في الأدبيات العربية والغربية.
٢- يمكن تصنيف استشراف المستقبل إلى ثلاث مستويات ألأساسية هي : التخمين، التنبؤ، الوصول إلى النتائج المسبقة للحدث الذي لم يقع بعد.
٣- إن الجهد الاستشرافي يعد بلا شك نوع من الحدس التاريخي الذي يستند على قواعد علمية.
٤- إن قراءة متأنية للتاريخ هي بداية فعلية للتفكير المستقبلي مع تأكيد على مسألة مهمة إلا وهي أن الهدف هو المستقبل وما يحدث من قراءة للتاريخ ورصد للحاضر إنما هو عملية إعداد صحيح للمستقبل.
٥- إن الغاية والهدف الأساس لاستشراف المستقبل هو وضع تصورات مستقبلية لحركة تاريخ الدول على وفق منهج علمي ويوضع سيناريوهات تبين المدعمات وتعزيزها والكوابح ومحاولة تجاوزها.

Abstract

Needles to define and describe history as the basis for moving to the present and building the future because it includes the cultural civilizational, and religious heritage left by the former and today the history is one of the most important scientific approach use in the study of both the humanities and pure sciences. It pares the way for the researcher to develop future thinking skills, which has become an urgent necessity in human studies.

Through our research study the following conclusions were determined:-

١- There are three terms used are, future science, future studies, future foresight.

٢- Foresight can be classified into three basic levels guesswork, forecasting and forecasting access the pre-consequences of an event that has not yet occurred.

٣- The forward-looking effort is undoubtedly a kind of historical intuition that's based on scientific rules.

٤- Careful reading history is an actual beginning of future thinking and process of preparing properly for the future.

٥- The main purpose and objective of foreseeing the future is to develop future visions for the movement of states according scientific approach.

الهوامش:

(١) مالك عبد الله المهدوي، ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية، ورقة بحثية مقدمة الى : ملتقى الرؤى المستقبلية والشركات الدولية الذي نظمه اتحاد مجالس البحث العلمي العربية في الخرطوم من ٣-٥ فبراير / شباط ٢٠١٣،ص٥-٦.

(٢) محمد إبراهيم منصور ، الدراسات المستقبلية : ماهيتها واهمية توطينها عربيا، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع٣١١، ٢٠٠٢، ص٣٨.

(٣) المستقبلية أو علم المستقبل ، الموسوعة الفرنسية العالمية، الفكر العربي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ع١٠، ١٩٧٩،ص٢١٧.

(٤) خلدون الشمعة ، سوسيولوجيا المستقبل بين المستقبلية ، وعلم المستقبل، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت ، ع١٠، ١٩٧٩، ص ٢١٧.

(٥) جمال زهران، المستقبلية في علم السياسة الحديث، اتجاهات حديثة في علم السياسة ، المجلس الاعلى للجماعات ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٩،ص٢٢.

* نشير إلى أن مصطلح علم المستقبل ظهر بهذه التسمية لأول مرة عام ١٩٤٣، في مجموعة من الأبحاث نشرها عالم الاجتماع الألماني (أوسيب ك فلختهايم)، (Ossilechtheim)، بشأن التنبؤ الاجتماعي.

(٦) محمد إبراهيم منصور، مصدر سابق،ص٣٥.

(٧) عواطف عبد الرحمن، الدراسات المستقبلية (الاشكاليات والآفاق) ، عدد خاص عن (الدراسات المستقبلية)، وزارة الإعلام، الكويت ،فبراير ، شباط ،١٩٧٨،ص١٣-١٥.

(٨) مالك عبد الله المهدوي، مصدر سابق،ص١١.

(٩) سورة الأنعام ، الآية (١١).
(١٠) محمد بن سعيد الفطيسي ، تاصيل مناهج الدراسات المستقبلية والاستشراف في التاريخ الاسلامي والعربي .متاح على الرابط :com.http//:ww.alwatan
(١١) سورة نوح ، الآية (٢٧)
(١٢) ينظر :- توفيق ين احمد القصير، آلية تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية .. ابحاث ندوة مستجدات الفكر الاسلامي والمستقبل .. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (الكويت) ١ط.١٤١٣ه،ص١٦٦٠ كذلك ينظر :-عبد الله بن محمد المديفر الدراسات المستقبلية واهميتها للدعوة الإسلامية ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
(١٣) نافع العقاب وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، بلا سنة طبع،ص١٨-١٩.
(١٤) فؤاد بلمودن، الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٣، ص٣٢.
(١٥) خلدون الشمعة ، مصدر سابق، ص٢١٢.
(١٦) المصدر نفسه، ص٢١٠.
(١٧) جبار علي عبد الله جمال الدين، الليبرالية وآفاقها المستقبلية، مركز دراسات الكوفة ، ع١٥، ص٤.
(١٨) محمود عبد الفضيل ، الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل، نظرة تقويمية، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ط١ ، ١٩٨٠،ص٧٦.
(١٩) المصدر نفسه ، ص٧٦-٧٧.
(٢٠) سعد الدين إبراهيم وآخرون، صور المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢، ص٢٣.
(٢١) رابح عبد الناصر جندلي، الدراسات المستقبلية: تأصيل تأريخي مفاهيمي ومنهجي، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ع١، ٢٠١٧، ص٢.
(٢٢) سمية عبد الزعبوط، استشراف المستقبل في البحوث العربية، المؤتمر العربي حول الواقع والطموح، عمان الأردن، ٢٥- ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٥. كذلك ينظر: رابح عبد الناصر جندلي، مصدر سابق، ص ٢٥.
(٢٣) رابح عبد الناصر حبندلي، مصدر سابق، ص ٢٦.
(٢٤) سرمد عبد الستار أمين، المدخل في دراسة الجيوبولتكس، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٣.
(٢٥) عبد اللطيف علي حسين المياح، المجال الحيوي في سياسة إسرائيل الخارجية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٦.

(٢٦) سرمد عبد الستار أمين، مصدر سابق، ص٢٥- ٢٦.
(٢٧) محمد أبو عامود، استشرافات المستقبل، ورشة عمل نظمها معهد البحرين للتنمية السياسية للفترة من ٢-٣ يوليو، تموز، ٢٠١٣.
(٢٨) نقلا عن : عمار علي حسن الوعي بالتاريخ طريق لمعرفة المستقبل، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) متاح على الرابط http//:www.almasrlyoun.com
(٢٩) فؤاد بلمودن ، مصدر سابق.
(٣٠) عمار علي حسن ، مصدر سابق.
(٣١) رغدة البهي، معادلة الخبرة والخيال: كيف يمكن استشراف المستقبل لدعم سياسات الدول، مركز المستقبل، متاح على الرابط: http//:www.futureuae.com

المراجع :

١- توفيق أحمد القصير، آلية تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية، الكويت، ط١.
٢- جمال زهران، المستقبلية في علم السياسة الحديث، اتجاهات حديثة في علم السياسة، المجلس الأعلى للجماعات، القاهرة، ط١، ١٩٩٩.
٣- جبار علي عبدالله جمال الدين، الليبرالية وآفاقها المستقبلية، مركز دراسات الكوفة.
٤- خلدون الشمعة، سوسيولوجيا المستقبل بين المستقبلية وعلم المستقبل، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، عدد١٠، ١٩٧٩.
٥- رابح عبدالناصر جندلي، الدراسات المستقبلية، تأصيل تاريخي مفاهيمي ومنهجي، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٧.
٦- رغدة البهي، معادلة الخبرة والخيال، كيف يمكن استشراف المستقبل لدعم سياسات الدول؟، مركز المستقبل.
٧- سمية عبدالزعبوط، استشراف المستقبل في البحوث العربي، المؤتمر العربي حول الواقع والطموح، عمان الأردن، ٢٠١٥.
٨- سرمد عبدالستار أمين، المدخل في دراسة الجيوبولتكس، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٤.
٩- عبداللطيف حسين المياح، المجال الحيوي في سياسة إسرائيل الخارجية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
١٠- عمار علي حسين، الوعي بالتاريخ طريق لمعرفة المستقبل، الشبكة الدولية للمعلومات : http://www.almasrlyoun.com.

١١- عبدالله محمد المديفر، الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
١٢- عواطف عبدالرحمن، الدراسات المستقبلية (الإشكالات والآفاق) عدد خاص عن الدراسات المستقبلية، الكويت، شباط، ١٩٧٨.
١٣- محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية، ماهيتها وأهمية توطينها عربياً، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
١٤- مالك عبدالله المهدوي، ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية، الخرطوم، ٢٠١٣.
١٥- محمد بن سعيد الفطيسي، تأصيل مناهج الدراسات المستقبلية والاستشراف في التاريخ الإسلامي والعربي، متاح على الرابط: http://www.alwatan.com.
١٦- محمود عبد الفضيل، الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل، نظرة تقويمية، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٠.
١٧- محمد أبو عامود، استشرافات المستقبل، ورشة عمل نظمها معهد البحرين للتنمية السياسية، ٢-٣ تموز، ٢٠١٣.
١٨- فؤاد بلمودن، الدراسات المستقبلية، الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ٢٠١٣.
١٩- نافع العقاب وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، بلا سنة طبع.

Sources :-

I. Malik Abdullah Al mahdawi, what's the concept and implications of future studies. A research paper presented to forum of future visions and international companies organised by the federation of Arab scientific, research councils in Khartoum, February, ٣-٥, ٢٠١٣, pg ٦.
II. Muhammad Ibrahim Mansour ,future studies ,what they are and the importance of setting them in the Arab world, AL_Mustaqbal Al_Arabi, center for Arab unity studies, Beirut, vol. ٣١١, ٢٠٠٢,p٣٨.

III. futurism or the science of the future, French international encyclopedia, Arab thought ,institute of development Al_Arabi, Beirut, p١٠, ١٩٧٦, p٢١٧.
IV. khaldoun Al_shama'a, sociology of the future between futurism, future science, Arab thought, Arab development institute, Beirut ,t١٠,١٩٧٦,p٢٧١٧.
V. Jamal Zahran , futurism in modern politics ,modern trends in politics, the supreme council of communities, Cairo, ١st edition, ١٩٩٩, p٢٢.
VI. We point out that the term "future science " appeared for the first time in ١٩٤٣, in a group from research published by the German sociologist (Os Silechtheim) ,about social prediction.
VII. Muhammad Ibrahim Mansour , previous source, p٣٥.
VIII. awatef Abdulrahman ,future studies, problems and prospects, special issue on future studies, ministry of information, Kuwait, February, ١٩٧٨, pp١٣_١٥.
IX. Malik Abdullah Almahdawi , previous source, p١١.
X. surat Al_Ana'am, verse١.
XI. Muhammad bin Saeed Al_ futaisi, rooting the curricula of future studies and foresite history Islamic and Arabic. Available at: http//:www.alwatan.com.
XII. Surah Noah, verse٢٧.
XIII. Tawfiq bin Ahmed Al_qusay, "the mechanism for achieving and counting future studies" Islamic, Kuwait ١st .٥١٤١٣, p١٦٦ also see: Abdullah bin Muhammad the Modaffer future studies and it's importance for the Islamic

call, master's thesis college K. Al_da'wah , Muhammad Ibn Saud Islamic University, medina, kingdom of Saudi Arabia.

XIV. Nafeh al-uqba and others, political geography, ministry of higher education and scientific research, Baghdad, report, p١٨-١٩.

XV. Fouad belmoden, future studies, the shariah, epistemological and methodological basis of foresight, Al-mustaqbal, Arab cultural center, cairo, ١,٢٠١٣,p٣٢.

XVI. Khaldoun Al shama'a, previous source, p٢١٢

XVII. The same source, p٢١٠

XVIII. Jabbar Ali abd Allah jamal Al-din, liberalism and its future prospects, kufa studies center, p٤, p١٥.

XIX. Mahmoud abdel-fadil, Arab efforts in the field of future foresight, an evaluation view، scientist Al-fikr, ministry of information, Kuwait, ١,١٩٨٠,p٧٤.

XX. The same source, pp ٧٦-٧٧

XXI. Saad Eddin Ibrahim and others, pictures of the Arab future, center for Arab unity studies, Beirut, Lebanon, ١st edition, ١٩٨٢, p٢٣.

XXII. Rabeh Abdel Nasser Jandali, future studies, conceptual and methodological rooting, journal political science and law, Arab democratic center, Berlin, vol ١, ٢٠١٧, p٢.

XXIII. Somayah Abdel zabout, foreseeing the future in Arab research, the Arab conference on reality and ambition, Amman, Jordan, ٢٧/١٠/٢٠١٥. Also see Rabeh Abdel Nasser jandali, previous source, pg.

XXIV. Rabeh Abdel Nasser jandali, previous source, p٢٥.

XXV. Sarmad Abdel sattar amin, introduction to the study of geopolitics, Al Ghufran office for services, tabiya, Baghdad, ١st edition, ٢٠١٤,p٢٣.

xxvi. Abd al-latif Ali Hussein almayah, the vital field in Israel's foreign policy, thesis PhD, college of political science, University of Baghdad, ١٩٩٧, p١٥.

xxvii. Sarmad Abdel sattar amin, previous source, pp ٢٠-٢٩.

xxviii. Muhammad abu amoud, future foresights, workshop organised by Bahrain institute for political development, for the period of July, ٢-٣, ٢٠١٣

xxix. Quoted from: Ammar Ali hassan, awareness of history is a way to know the future, international network for information (Internet) on the site.

xxx. Fouad belmoden, previous source.

xxxi. Ammar Ali haman.

xxxii. Raghda Al bahi, the equation of experience and imagination : how to forsee the future to support state policies, future center. Available at: http//:www.futureuae.com.